مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

إيران تواجه ثغرات حرجة في دفاعها الجوي أمام التهديدات الإسرائيلية

الكاتب: بول إيدون، صحفي مستقل مهتم بشؤون الشرق الأوسط

المصدر: مجلة فوربس الامريكية / نُشر بتاريخ 12 كانون الأول 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

إيران تواجه ثغرات حرجة في دفاعها الجوي أمام التهديدات الإسرائيلية

الكاتب: بول إيدون، صحفي مستقل مهتم بشؤون الشرق الأوسط

المصدر: مجلة فوربس الامريكية / نُشر بتاريخ 12 كانون الأول 2025[1].

صرّح الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني بأن بلاده مُعرَّضة بشدة للغارات الجوية الإسرائيلية، وأقرّ ضمنياً بفشل الجهود الإيرانية السابقة لإنشاء دفاعات جوية ضد "إسرائيل" في دول المنطقة. ويبدو أنه على حق في كِلا الأمريّن.

وقال روحاني في وقت سابق من هذا الشهر: "أصبحت أجواء إيران مُستباحة تماماً للعدو، ولم يعد لدينا رادع حقيقي. فدول الجوار من العراق وسوريا ولبنان والأردن، تسيطر الولايات المتحدة و"إسرائيل" على مجالها الجوي".

يمتلك روحاني خبرة واسعة في مجال الدفاعات الجوية لبلاده، حيث تولى قيادة الدفاعات الجوية الإيرانية من عام 1985 إلى عام 1991 خلال الحرب الطويلة والشاقة مع العراق في عهد صدام حسين. تزامنت فترتا رئاسته المتتاليَتان، من عام 2013 إلى عام 2021، مع كشف إيران عن عدة منظومات صواريخ دفاع جوي محلية الصنع، مثل باور-373 و15 خرداد. وخلال ولايته الثانية، سعت طهران إلى بناء دفاعات جوية في الدول المجاورة كطبقة دفاعية إضافية لمواجهة القوات الجوية الإسرائيلية القوية.

هيمّن سلاح الجو الإسرائيلي فعلياً على المجال الجوي الإيراني خلال حرب الأيام الاثني عشر في حزيران/ يونيو، حيث لم يكن تفوّق "إسرائيل" الجوي العامل الوحيد في ذلك، إذ سبق لها أن دمرَّت بعضاً من أحدث أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية. علاوةً على ذلك، تمكنت من استخدام المجال الجوي السوري والعراقي دون مواجهة أي عوائق أو مقاومة تُذكر.

انتهت ولاية روحاني الثانية كرئيس في عام 2021، وكان في ذلك الوقت قد وضع شبكة ما يسمى بمحور المقاومة، وهي شبكة من الجماعات المسلّحة المدعومة من إيران في جميع أنحاء الشرق الأوسط، كانت أقوى بكثير مما هي عليه اليوم.

[1] Iran Faces Critical Air Defense Gaps Against Israel At Home And Abroad.
https://www.forbes.com/sites/pauliddon/2025/12/12/iran-faces-critical-air-defense-gaps-against-israel-at-home-and-abroad/

في سوريا، بقيَّ الرئيس بشار الأسد في السلطة، وبدا وكأنه انتصر على المعارضة المشتتة بعد عقد من الحرب الأهلية الدموية. كانت أقوى معارضيه، الجماعة المسلحة الإسلامية هيئة تحرير الشام، تسيَّطر فقط على محافظة إدلب البعيدة في الشمال الغربي. استطاع الأسد الجلوس براحة بفضل الدعم المستمر من إيران وروسيا، اللتيّن ساعدتا في تحجيم هيئة تحرير الشام وحصرها في هذا الجيب الحدودي.

أما جوهرة تاج المحور الإيراني، حزب الله اللبناني، الذي كان يقوده زعيمه المخضرم السيد حسن نصر الله، فقد جمع بشكل مطرّد مخزوناً متطوراً من 150,000 صاروخ أرض-أرض وقذائف يمكنها نظرياً تدمير الدفاعات الجوية الإسرائيلية المتطورة متعددة الطبقات، مما يمكّنها من قصف مدن "إسرائيل" وقواعدها العسكرية بقذائف فتاكة.

على الرغم من ذلك، بدأت "إسرائيل" شن غارات جوية ذات أهداف محددة منذ عام 2013، بهدف منع إيران من إقامة وجود عسكري لها في سوريا. ورغم أن سلاح الجو الإسرائيلي لم يقصف لبنان خلال تلك السنوات، مع أنه انتهك مجاله الجوي بشكل منتظم، إلّا أنه استهدف القوات الإيرانية في سوريا بشكل دوري، بهدف منع طهران من نقل أنظمة أسلحة متطورة إلى حزب الله براً.

لطالما كانت الدفاعات الجوية السورية غير كافية لمواجهة القوات الجوية الإسرائيلية. ورغم إسقاط طائرة إسرائيلية من طراز إف-16 عام 2018 أثناء مراوغتها صواريخ إس-200 السورية بعيدة المدى التي تعود إلى الحقبة السوفيتية، إلّا أن ذلك كان الاستثناء الوحيد. ففي تلك الفترة، دمرّت "إسرائيل" أجزاءً كبيرة من الدفاعات الجوية السورية، بالإضافة إلى منظومة (تور) روسية الصنع كانت إيران تحاول نشرها في قاعدة جوية سورية استراتيجية.

كان الهدف المُعلن من منظومة صواريخ الدفاع الجوي الاستراتيجية بعيدة المدى إس-300 بي إم يو-2، التي نقلتها روسيا إلى سوريا في وقت لاحق من ذلك العام، هو تحديث الدفاعات الجوية السورية. إلّا أن هذه المنظومة بقيت سورية الإسم فقط، إذ كان الجيش الروسي هو من يتحكّم بها، ولم تُستخدم سوى في محاولة رمزية لردع الحملة الجوية الإسرائيلية. وهذا ما اتضّح جلياً عندما سحبت روسيا المنظومة من سوريا بعد أشهر قليلة من غزوها لأوكرانيا عام 2022.

تضمّنت أحدث أنظمة الدفاع الجوي السورية منظومتيّ بانتسير-إس1 وبوك-إم2 متوسطتيّ المدى، روسيتيّ الصنع. وفي عام 2021، دعمت روسيا مزاعم سوريا بأن هذه الأنظمة فعّالة في إسقاط ذخائر بعيدة المدى أُطلقت من طائرات إسرائيلية من مسافة بعيدة. ومع ذلك، لم تُسقط هذه الأنظمة أي طائرة حربية إسرائيلية.

شكّلت قدرة "إسرائيل" على مهاجمة مصالح الحرس الثوري الإيراني وحلفائه في سوريا بشكل تعسفي نقطة ضعف لإيران. ونتيجةً لذلك، وقعّت طهران في تموز/ يوليو عام 2020، اتفاقية مع دمشق لنشر منظومتيّن للدفاع الجوي في سوريا، حيث وصفت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية آنذاك الاتفاقية بأنها محاولة "لتغيير قواعد الاشتباك في المجال الجوي السوري والرد على الهجمات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية".

في شباط/ فبراير عام 2023، أفادت وسائل إعلام إيرانية بوجود احتمالية كبيرة لتزويد إيران سوريا بأنظمة رادار ودفاع، مثل نظام "15 خرداد"، لتعزيز دفاعات حلفائها. كما كانت هناك دلائل تشير إلى أن طهران كانت تحاول على الأقل القيام بذلك. شهد شباط/ فبراير عام 2023، زلزالاً مدمّراً ضرب أجزاءً واسعة من سوريا وتركيا المجاورة، وأرسلت عدة دول، من بينها إيران، رحلات إغاثة لمساعدة السوريين في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية. وذكرت وكالة رويترز لاحقاً أن إيران استغلت رحلات الإغاثة لتهريب بطاريات رادار وقطع غيار لتحديث الدفاعات الجوية السورية.

مع ذلك، لم تتمكن إيران قط من تحقيق خططها الطموحة لتطوير الدفاعات الجوية لحليفها. في 7 تشرين الأول/ أكتوبر عام 2023، شنّت حركة حماس، في قطاع غزة هجماتها الحاسمة على "إسرائيل"، التي كانت الأكثر دموية وفتكاً في تاريخها. وردّت "إسرائيل" بشن حرب هي الأشد فتكاً في تاريخ حماس وسكّان غزة.

شهدت الحرب الأوسع نطاقاً، التي بدأت رداً على هجمات 7 تشرين الأول/ أكتوبر، شنَّ "إسرائيل" ضربات استراتيجية تدريجية على المحور المدعوم من طهران، وقصف إيران نفسها في نهاية المطاف. شملت حرب "إسرائيل" متعددة الجبهات تدريجياً هجمات على دول المحور وقيادة حماس بغض النظر عن مواقعها.

برهنت "إسرائيل" على قدرتها في ضرب طهران دون عقاب باغتيال إسماعيل هنية، القيادي السياسي في حماس، في تموز/ يوليو عام 2024. وفي وقت لاحق، في 9 أيلول/ سبتمبر عام 2025، استهدفت "إسرائيل" العاصمة القطرية بصواريخ باليستية

جو-جو في محاولة فاشلة لاغتيال أعضاء بارزين آخرين في القيادة السياسية لحماس في الدوحة. كما استهدفت حليف إيران الآخر، الحوثيين في اليمن، بعدة غارات جوية بعيدة المدى، والتي تبيّن لاحقاً أنها كانت بمثابة تجارب واضحة لحرب الأيام الاثني عشر.

في 27 أيلول/ سبتمبر عام 2024، اغتالت "إسرائيل" زعيم حزب الله، السيد حسن نصر الله، في مخبئه في بيروت، بعد تفجير وهمي استهدف عدداً من عناصر الحزب. وفي وقت سابق من ذلك الشهر، داهمت قوات كوماندوز إسرائيلية قاعدة جبلية تحت الأرض أنشأتها إيران لإنتاج صواريخ بعيدة المدى ودقيقة التوجيه لصالح حزب الله وقوات الأسد. ودمرّت الحملة الجوية الإسرائيلية على لبنان أجزاءً كبيرة من مخزونات حزب الله الضخمة من صواريخ أرض-أرض، مما أدى إلى عدم تحقق سيناريو سقوط آلاف الصواريخ على "إسرائيل"، وهو ما أثار دهشة الكثيرين في المؤسسة الاستخباراتية والعسكرية الإسرائيلية.

فعلى سبيل المثال، في فيلم وثائقي لبرنامج "فرونت لاين" على قناة بي بي أس حول المواجهة الإسرائيلية مع إيران، صرّح عاموس يادلين، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، بأنه لو أخبره أحدهم في عام 2022 أن "إسرائيل" لن تغتال نصر الله فحسب، بل ستتمكن من القيام بذلك دون إطلاق صاروخ واحد من حزب الله على تل أبيب، لكان سأله: "ماذا شربت؟ ماذا دخّنت؟".

وبالمناسبة، أطلق حزب الله صاروخاً باليستياً على تل أبيب، اعترضته "إسرائيل". ردّت إيران مباشرةً على اغتيال نصر الله وهنية بقصف صاروخي باليستي مكثّف على "إسرائيل" في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر عام 2024. وأجابت "إسرائيل" في 27 تشرين الأول/ أكتوبر بغارات جوية مدمِّرة ليلاً، يُرجّح أنها دمّرت معظم منظومات الصواريخ الاستراتيجية الروسية إس-300 الإيرانية، مما جعل البلاد عرضةً لهجمات مستقبلية.

في انتكاسة أخرى لإيران، أدت هزيمة حزب الله وانشغال روسيا بأوكرانيا إلى ظهور هيئة تحرير الشام من منطقة إدلب في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2024، حيث سيطرت سريعاً على حلب، ثاني أكبر مدن سوريا، وتقدمت نحو دمشق. وسرعان ما تراجع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، اللذان قدّما دعماً قوياً للأسد من خلال

تدخلهما في الحرب الأهلية عام 2013، كما وفرّت روسيا الدعم لدمشق حيث تدخلت عسكرياً بشكل حاسم لصالح الأسد عام 2015.

في 8 كانون الأول/ ديسمبر عام 2025 فرَّ الأسد الى روسيا. وسرعان ما غيّرت موسكو لهجتها تجاه هيئة تحرير الشام المنتصرة، ساعيةً إلى الحفاظ على قاعدتيّن ساحليتيّن استراتيجيتيّن ومصالح أخرى في سوريا الجديدة الناشئة. كما حظرت القيادة السورية الجديدة على الحرس الثوري الإيراني وحزب الله العمل في البلاد، موجهةً ضربة قاسية لمحور المقاومة في بلاد الشام.

استغلت "إسرائيل" هذا التحوّل السياسي فوراً لتدمير ما تبقّى من المخزونات العسكرية السورية، بما في ذلك جميع دفاعاتها الجوية. وقد دمرّت تلك الضربات بلا شك منظومتيّ بانتسير وبوك، اللتيّن ربما أسقطتا بالفعل بعض ذخائر الدفاع الجوي الإسرائيلية.

أصبحت الدفاعات الجوية السورية خارج المشهد تماماً، وتمتعت "إسرائيل" بتفوّق جوي غير مسبوق فوق سوريا ولبنان، حيث كانت قد دمرّت بالفعل بعضاً من أحدث أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية خلال هجمات 27 تشرين الأول/أكتوبر.

لم تكن سوريا الدولة الوحيدة التي حاولت إيران تزويدها بدفاعات جوية لاعتراض الطائرات الإسرائيلية أو استهدافها. فقد أظهرت الأدلة أن إيران زودت حزب الله بقدرات محدودة من الدفاعات الجوية أرض-جو، والتي كان من الممكن نظرياً أن تُشكل تهديداً للطائرات الإسرائيلية. ورغم أنه كان من الحماقة تجاهل هذه القدرات تماماً، إلّا أنها فشلت في النهاية في منع حتى جزء صغير من الهجوم الإسرائيلي الحاسم في خريف عام 2024.

ومن المثير للاهتمام، أنه من بين جميع حلفاء إيران، كانت الدفاعات الجوية المحدودة للحوثيين هي الأكثر فاعليةً. حتى أن طائرة أمريكية من طراز إف-35 لايتنينغ 2 الشبحية من الجيل الخامس أصيبت بصواريخ أرض-جو حوثية خلال عملية "راف رايدر" في أوائل عام 2025.

وبغضِّ النظر عن محاولة تزويد الأسد وحزب الله بالقدرات اللازمة لحماية سماء سوريا ولبنان من الطائرات الحربية الإسرائيلية، يبدو أن طهران كانت تفكِّر في مشروع مماثل لجارتها الأقرب.

في عام 2019، أعربت إيران علناً عن استعدادها لمساعدة العراق في تطوير دفاعاته الجوية لحماية البلديّن من "التهديدات الجوية" المتبادلة من الغرب، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة و"إسرائيل". كان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة قد دمرَّ جزءاً كبيراً من الدفاعات الجوية العراقية في حرب الخليج عام 1991، حيث لم يحصل العراق على دفاعات جوية أرضية جديدة لعقود.

تسلّم العراق عدداً من منظومات بانتسير-إس1 من روسيا في العقد الثاني من الألفية. أما طائرات إف-16 الأمريكية الصنع، التي سُلّمت للعراق في العقد نفسه، فهي مسلّحة فقط بصواريخ إيه آي إم-7 إم سبارو متوسطة المدى جو-جو، ومن المرجّح أن تُشكّل هذه الأسلحة تهديداً ضئيلاً للمقاتلات الإسرائيلية إذا اتخذت بغداد قراراً سياسياً باستهدافها داخل مجالها الجوي.

ولا يوجد ما يُشير إلى أن الدفاعات الجوية العراقية أطلقت النار على طائرات إسرائيلية حَلّقت في مجالها الجوي خلال حرب الأيام الاثني عشر، وقد اشتكت بغداد رسمياً من تحليق 50 طائرة مقاتلة إسرائيلية فوق مجالها الجوي في يوم واحد.

بينما فكّر العراق في شراء منظومات إس-400 الروسية المتطوّرة خلال العقد الماضي، لا توجد أي مؤشرات على أنه نظر بجدية في العرض الإيراني. تتوقع بغداد استلام منظومات صواريخ كي إم-سام متوسطة المدى التي طلبتها مؤخراً من كوريا الجنوبية في أوائل عام 2026. ستكون هذه الصفقة أهم صفقة دفاع جوي للعراق منذ عقود، وقد تُشكّل، نظرياً، تهديداً أكبر بكثير للطائرات الحربية الإسرائيلية مقارنةً بمنظومات بانتسير-إس1 أو طائرات إف-16 المُسلّحة بصواريخ سبارو.

مع ذلك، يعتقد المحللون أن هذه الصفقة تمثل "رمزاً سياسياً". قد يستخدم العراق هذه المنظومات يوماً ما للدفاع عن النفس فقط. على أي حال، لا يمكن لإيران الاعتماد عليها بشكل معقول لتكون بمثابة حاجز دفاع جوي ضد سلاح الجو الإسرائيلي في صراعات مستقبلية، هذا بافتراض تسليمها ودخولها الخدمة قبل أي حملة جوية إسرائيلية أخرى.

في حال نشوب حرب شاملة مع "إسرائيل" أو الولايات المتحدة، أو كليّهما، قد تُحاول إيران إخضاع هذه المنظومات لسيطرتها من خلال جماعات عراقية مسلّحة. تُعدّ هذه الجماعات القوات الوحيدة من دول المحور التي لم تستهدفها "إسرائيل" على الأراضي العراقية في نزاع ما بعد تشرين الأول/ أكتوبر عام 2023، على الأقل حتى الآن. مع

ذلك، قد تؤدي هذه الخطوة المحفوفة بالمخاطر إلى تدمير سريع لصواريخ-KM SAMالعراقية في غارات جوية استباقية، نوع الغارات التي أبدت "إسرائيل" استعداداً غير مسبوق لتنفيذها ضد أعدائها خلال العامّين الماضيين.

تقول إيران إنها استعادت إلى حد كبير قدراتها الدفاعية الجوية منذ حرب الأيام الاثني عشر. وقد استنتجت طهران أن حرباً جوية إسرائيلية أخرى ضدها أمر لا مفر منه في المستقبل القريب، وهي تركّز جهودها حالياً على إنتاج أعداد كبيرة من الصواريخ الباليستية. ويحذِّر مسؤولون إيرانيون من أن طهران تهدف إلى امتلاك القدرة على إطلاق ألفيَّ صاروخ في ضربة واحدة ضد "إسرائيل". وبالطبع، يبقى مدى جدوى شن هجوم بهذا الحجم غير المسبوق غير واضح.

***